

روايات مصرية للجيب

مغامرات



# قضية منتصف الليل

سلسلة القمار بوليسية مشهورة لثلاثينين



٢ × ٤

٢٤



[www.liilas.com/vb](http://www.liilas.com/vb)

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

^ RAYAHEEN ^



# مغامرة \* أدراك

سلسلة الخوار بوليسية مشهورة للماسمين  
نسط الحاصل ونمى الفكر والذكاء ..



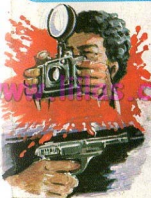
الزلف



د. نيل فاروق

## قضية مستكشف الليل

- محمود نرى نيل في حجرة مكتبه مع دقائق ماضى الليل لثباتا، والحجرة فوصلة من الداخل .. والدليل يشير إلى أن القاتل هو أحد أفراد أسرته .. من ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟
- نرى .. كيف نحل فريق (ع × ٢) لغز هذه القضية الجديدة ؟
- اقرأ التفاصيل ، وحاول أن تسبق ( الفريق ) إلى حل اللغز .



STAR BOOKS



21400088

مطبعة ج ٢٠٠٢

KWD 0.250

للمسألة العربية الجديدة  
الطبعة الأولى والثانية  
الطبعة الأولى والثانية

العدد القادم

( قضية حرب الخبايا )



٢ × ٤

سلسلة الغاز بوليسية ، تجمع ما بين  
الغموض والإشارة والحركة ،  
وتسبح بنا - في كل مرة - في عالم  
جديد ، يسعى كل أبطاله - على  
اختلاف ألوانهم - إلى مكافحة  
الجريمة ، والسعي إلى تحقيق  
العدالة ، وجميعهم يحملون شعاراً  
واحداً .. شعار (٢ × ٤)

د. نبيل فاروق



## ١ - ساعة القتل ..

ارتفعت دقات الساعة الأثرية القديمة ، التي ترين حائط بهو  
ليلة المليونير العجوز ( حسين صادق ) معلنة تمام العاشرة  
مساء ، حينها ذلك حليده الشاب ( جمال ) إلى حجرة مكتبه ،  
مرتدياً حلة كاملة ، ورباط عنق قصيراً ، يوجي بأنه في طريقه إلى  
حفل رسمي ، واقرب من جده المليونير ، الذي خدجه بنظرة  
صارمة حائرة ، قبل أن يغمض في لبرم واضح :

— هل ستصحبهم إلى ذلك الحفل السخيف يا ( جمال ) ؟

ابتسم ( جمال ) في هدوء ، وهو يقول :

— نعم يا جدي .. كلنا سنذهب كالمعتاد .. إنه حفل رأس

السنة كما تعلم و ..

قاطعه جده في جملة :

— ماذا أغلّم ؟ .. إنها حفلة ، أن تنفقوا كل هذا القدر من

أموالي ، في سخافات .

عقد ( جمال ) حاجبيه في ضيق ، وهو يقول في تولر :



— أهلك الله لنا يا جدى .

صاح الجدى فى سخط :

— لتفقوا مزولاً من أموالى .. أليس كذلك ؟

ازداد العقاد حاجي ( جمال ) ، وأشاح بوجهه ، فى نفس اللحظة التى دلف فيها إلى الحجره رجلان وامرأتان . وقال أحدهم لـ ( جمال ) :

— هيا يا ( جمال ) .. لقد تأخرنا .

التفت إليه ( جمال ) ، مغفياً :

— أنا على أتم استعداد يا أبى .

هتف الجدى فجأة فى جدّة :

— عجباً !!! لماذا لا تبدى كل هذا الحماس للعمل إذن

يا ( حاتم ) ؟

تطلع إليه الرجل فى دهشة ، وقال :

— ومن قال أبى لا يفعل يا أبته .. أبى ..

قاطعه العجوز فى ثورة :

— لا تقاطبى بلقب ( أبته ) هذا أبداً .. إنك زوج أبى

فحسب ..

هتفت إحدى المراتين فى غضب :

— حذار يا أبى .. إنك ..

ماد بقاطعها فى ثورة :

— حذار أنتم .. لقد فاض إلى الكيل ، حتى لم أغد

أحصل .. أبى أوى الجميع فى قهقهة ، وأنفق عليكم من

مأنى ، ولكن أحذركم لا يسأل بالشركة ، التى تعمسون

بأرباحها .

واحتقن وجهه فى شدّة ، وهو يصرخ مستطرداً :

— بل إن بعضكم يسرقها .

علت الدهشة وجوه الجميع ، وهتف الرجل الآخر فى

عصيّة وغضب :

— إنك تفرط فى اتهاماتك هذه المرأة أبها العجوز .

ومعه الجدى بنظرة تفيض بالمرارة والكراهية ، وهو يقول :

— هكذا يا ( هانى ) ؟؟ هكذا ترائى ؟؟ لا أبى ..

ستدفعون جميعكم الثمن صباعاً .. ستدفعون لمن عدم

مبالائكم لى .

اقتربت منه ابنته ، وهى تقول فى إشفاق :

— أبى .. إنك شديد التوتر والعصيّة الليلة .. اذهب إلى

فراشك و ....



قاطعها في ثورة ، وهو يلزح بذراعه في وجهها :  
 — إلبك عني .. لا تتظاهروا بالمعطف والشفقة نحائي ..  
 إنني أعلم أنكم تسمتون موني جيغا .  
 وتألقت في عينه نظرة مخيفة ، وهو يستطرد :  
 — ولكن محال .. سأبقى حتى أشهد نهايتكم جيغا .  
 تبادل الجميع نظرات يمتزج فيها الغضب بالخبرة  
 والإشفاق ، وغمغم ( حاتم ) :  
 — إنه شديد الثورة على نحو غير طبيعي .  
 ثم ( هاني ) في حقل ، وهو يشيح بوجهه :  
 — لقد أصيب بالجنون .. لأرب في هذا .  
 صرخ الجدل فجأة :  
 — حذار أيها الوقح ، فما زال سمعي حاداً ..  
 زفر ( هاني ) وهتف في تولر :  
 — هيا بنا .. سيلوتنا الحفل .  
 ألوح العجوز بذراعيه ، وهو يهتف في ثورة :  
 — اذهبوا .. اذهبوا عني ، وتجمعوا بالحفل ، فقد يحمل  
 إليكم العام الجديد كرامة .  
 تطلعت إليه ابتداء في إشفاق ، في حين الترب منه حليده ،  
 وهو يقول :

— هل تحب أن أبقى معك يا جدي ؟  
 صاح فيه الجد في جدّة :  
 — كلاً .. اذهب معهم .. أريد أن أبقى وخدي .  
 وطاف بصره في وجوههم ، قبل أن يستطرد في غموض :  
 — هناك أوراق شديدة الخطورة ، أحب أن أراجعها  
 وحدي ، فالقرار الذي سأخذه بشأنها ، قد ينقص أفراد العائلة  
 واحداً ، لفترة طويلة .  
 ثم عاد يصرخ في ثورة هادوة :  
 — اتركوني وخدي .  
 غادر ( هاني ) الحجرة في جدّة ، وتبعه ( حاتم ) في خطوات  
 سريعة ، وتردّدت الابتان خطية ، ثم خلفتا بزواجهما ، في حين  
 بقي ( جمال ) وخذه مع جدّه ، وسأله في قلق :  
 — ماذا كنت تعني بشأن هذه الأوراق يا جدي ؟  
 رمقه العجوز بنظرة استخفاف ، وهو يغمغم :  
 — اذهب يا ( جمال ) .. ألحق بهم ، فقد لا تلتقي بهم مرة  
 أخرى :  
 احتقن وجه ( جمال ) ، واكسى صوته برؤية غامضة ،  
 وهو يقول :



— نعم يا جدي .. سأخلق لهم .

وغادر الحجر غاضباً .

ولم يكد صوت محرك السيارة ، التي تقل الأسرة إلى الحقل ، بلفت مبعداً ، حتى دق سكرتير العجوز الخاص باب مكتبه ، وتفتح . فنهف به العجوز في عصيته :

— ادخل يا ( نيه ) .

دلف ( نيه ) إلى الحجر في عطاوات هادئة ، وعال على العجوز يسأله في قلق :

— هل أعد لك فوجانا من القهوة يا سيدي ؟

لرح العجوز بكفه ، وقال في توتر واضح :

— كلا يا ( نيه ) .. إن أعصابي ثائرة ، وستزيدني القهوة

توتراً .

سأله في هدوء :

— هل تحتاج إلى خدماتي إذن ؟

أجابه العجوز في جدّة :

— انتظري في مكتبك ، فلدي بعض الأوراق أحب

مطالعها ، ولقد يحتاج منك الأمر إلى الاتصال بالجهات المعنية .

عقد ( نيه ) حاجبيه ، وهو يسأله في خيرة :

— آية جهات يا سيدي ؟

أجابه العجوز في صرامة :

— الشرطة .

تراجع ( نيه ) في جدّة ، وهو يحف :

— الشرطة ؟

غمغم العجوز في سخط :

— نعم .. الشرطة .

حدّق ( نيه ) في وجه العجوز في ذهول ، ثم لم يلبث أن هز

كفيه ، وهو يقول :

— لا بأس يا سيدي .. سأنتظر .

ثم اتجه إلى باب الحجر ، ليصرف ، ولكن العجوز

استوقفه قائلاً :

— هل تعلم لماذا أعتبر أن ( موسوليني ) كان أفضل رجال

هذا العصر يا ( نيه ) ؟ (\*)

(\*) ( بينو موسوليني ) : ( ١٨٨٣ - ١٩٤٥ م ) ، دكتور

إيطالي ، مؤسس الفاشية وزعيمها ، انزعج عن الدول العربية ، وانضم

إلى ( هتلر ) في الحرب العالمية الثانية ( ١٩٤٠ ) ، ولقد حاول الفرار بعد

هزجه ( ألمانيا ) ، أمام ( الحلفاء ) ولكنه أسير ، وخوكم ، وأعدم علنياً .



استدار إليه ( نيه ) في دهشة ، وهو يغمغم :

— لماذا ياسيدى ؟

عقد العجوز حاجبيه في شدة ، وهو يقول في جدّة :

— لأنه لم يتردّد في إعدام زوج ابنته ، حينما تبين له أنه

خائن .

رفع ( نيه ) حاجبيه ، وهو يغمغم في دهشة وخيرة :

— زوج ابنته ؟

صاح العجوز في عصبية :

— نعم .. زوج ابنته .. لا مجال للمواطىء في العمل ..

هذا أحرم ( موسوليني ) وأقلّده .

تنهّد ( نيه ) في خيرة ، وغمغم في استسلام :

— بلا شك ياسيدى .. بلا شك .

ثم غادر الحجرة ، وأوصد بابها خلفه ، وهو يقول في

إشفاق :

— لقد أصيب بالجنون ولا ريب .. لقد أصيب بالجنون .

\*\*\*

مضى الوقت ببطء متافقاً بالنسبة لـ ( نيه ) ، وهو يجلس

وحده في حجرة مكعبه ، فراح يقطع الحجرة جثة وذهاها .

وقد بلغ مله ذورته ، وتطلّع غير نافذة مكعبه إلى الأمطار التي

بهطل في غزارة ، ثم أدار عينيه إلى ساعته ، التي أشارت عقاربها

إلى منتصف الليل ، إلا ثلاث دقائق ، فغمغم في حنجر :

— يا إلهي !!! ماذا يفعل العجوز طيلة كل هذا الوقت ..

أراهن أنه قد استسلم للنوم كعادته ، وتركى هنا اجترّ الليل

والخنى .

زفر في قوة . وتعلّق بصره بعقارب الساعة ، ورأى عقوف

الساعات والدقائق يخرجان ، عند الرقم اثني عشر ، فعاد

يغمغم في حنجر :

— الآن يتنى عام ، ويبدأ عام جديد .

لم يكذب بم عبارته حتى ارتفعت دقائق الساعة الأثرية في

اليوم ، معلنة تمام منتصف الليل ، وأخذ ( نيه ) ، من دون

وعى ، يمحى دقائقها ، حتى بلغت اثني عشرة دقيقة ، ولم يكذب

ربّين الدقّة الأخيرة بتلاتي ، حتى سمع ( نيه ) صوت العجوز

في مكعبه يصبح :

— ماذا تفعل هنا ؟ .. لماذا عدت ؟

تساءل ( نيه ) عفاً بغيه العجوز ، قبل أن يسمعه يصرخ

مستظرفاً :





فراح يدق بابها في دُعر ، صائخا :

— ماذا حدث يا سيّد ( حسين ) ؟ .. ماذا أصابك ؟

— ماذا تفعل أيها المجنون ؟

وأعقب ذلك صرخة ألم هائلة ، دفعت جسد ( نيه ) إلى أن يتطوى في قوّة ، ويتسرّ في مكانه لحظة ، اندفع بعدها ( نيه ) نحو حجرة مكتب العجوز ، وحاول فتحها ، إلّا أنها بدت مُوصدة في إسكام ، فراح يدقّ بابها في دُعر ، صائخا :

— ماذا حدث يا سيّد ( حسين ) ؟ .. ماذا أصابك ؟

ولم يلق جوابا ، أخذ يدفع الباب بكسفه في قوّة ، حتى ينس من استطاعته اقتحام الحجرة ، فأسرع إلى باب الفيلّا ، وفتح ، وراح يعدو تحت المطر ، حتى دار حوله ، وغاض بمذاقه اللامع في حوض الزهور المرحّل ، الملاصق للنافذة حجرة مكتب العجوز .. ولم يكد يصل إليها حتى تراجع في دهول ودُعر ، فقد كانت النافذة محطّمة ..

وكان ( حسين صادق ) فوق مقعده ، جاحظ العينين ، وقد استقرّت في قلبه فتاحة الخطابات الذهبية ، الخاصة به .

كان العجوز قد قُتل .. في منتصف الليل تماما .

\*\*\*



## ٢ - التحقيق ..

اخبط وميض البرق بوميض مصباح التصوير ، حينما التقط  
( عصام كامل ) صورة العجوز القليل ، قبل أن يحمله رجال  
البحث الجنائي إلى سيارة الإسعاف ، التي تقف خارج القيلا .  
والفت ( عصام ) إلى حجرة المكتب يتأملها في إيمان ، وقد  
بدت نظيفة ، مربة إلى أقصى حد ، مما يوحي بأن العجوز كان  
رجلاً منظماً للغاية ، وتولف بصر ( عصام ) عند النافذة  
المحطمة ، حينما سمع العقيد ( خيرى ) يسأل ( نيه ) :  
— وماذا فعلت بعد أن كشفت مصرع ( حسين  
صادق ) ؟

أجابته ( نيه ) في صوت يشق عن تولسه والفعاله  
الشديدين :

— لقد عدت أدراجى إلى القيلا ، واتصلت بكم فوراً .  
سأله العقيد ( خيرى ) ، وهو يدور بصره في المكان :  
— ألم تحاول دخول الحجرة لإسعافه ؟

هز ( نيه ) رأسه نفياً ، وأجاب :  
— لم تكن هناك جملوى من ذلك ، فقد كان قد فارق الحياة  
بالفعل .

سأله العقيد ( خيرى ) في جلة مفاجئة :

— وكيف عرفت ؟

شعب وجه ( نيه ) ، وهو يقول :

— لقد كان يقطع الوجه ، صاحب العينين و...

قاطعته العقيد ( خيرى ) وهو يسأله :

— ألم تحاول أن تجسّ بضمه مثلاً ؟

هز ( نيه ) رأسه ، وقال :

— إننى لم أفكر في ذلك و...

بر عبارته فجأة ، ليقول في جلة :

— هل تهمنى بقتله بإسادة العقيد ؟

ابتسم العقيد ( خيرى ) في الحث ، وهو يقول :

— إننى لم أقل ذلك .

هتف ( نيه ) في عصية :

— ولكنك تشير إليه .

أجابته العقيد ( خيرى ) في برود :



— ليس بعد ياسيد ( نيه ) .. ليس بعد .

ثم التفت إلى ( عصام ) ، الذى انهمك فى فحص النافذة المكسورة ، مستطرذا فى صرامة :

— حذار أن تفس أى شيء يا ( عصام ) ، فرجال البحث الجنائي لم يرفعوا البصمات بعد .

غمغم ( عصام ) دون أن يثقل إليه :

— ولكن هذه النافذة المخطمة تثير دهشتي ، ياسيادة العقيد .

سأله العقيد ( خيري ) ، وهو يتجهد إليه ، متجاهلاً ( نيه ) :

— لماذا ؟

أشار ( عصام ) إلى أسفل النافذة ، وهو يقول :

— من المفروض أن المقاتل هو الذى حطم النافذة ، ليدخل إلى حيث يجلس القنيل ، أى أنه قد حطمها من الخارج .. وفى هذه الحالة ، كان من المنطقي أن يتأثر الزجاج اعظم داخل الحجرة ، ولكننا لا نجد فى الواقع سوى فتات زجاج فأن ذهب ابقا .

نقل العقيد ( خيري ) بصره إلى الجزء اعظم الكسر من زجاج النافذة ، وغمغم فى اهتمام :

— هذا صحيح !

ثم التفت إلى ( نيه ) ، بسأله فى صرامة :

— هل لديك إجابة عن هذا الغموض ياسيد ( نيه ) ؟

هتف ( نيه ) فى عصبية :

— كلاً بالطبع .

اتسم العقيد ( خيري ) فى غلاث ، وهو يتعم :

— عجباً !!

عقد ( نيه ) حاجبيه فى شدة ، وهتف فى خنق :

— اسمع أيها العقيد .. إننى لم أقل ( حسين صادق ) ،

لأننى — وبساطة شديدة — أعيش من المرتب الذى أحصل

عليه منه ، ومصرعه قد يغنى حرمانى وظيفتى ودخل و ...

قاطع العقيد ( خيري ) فى برود :

— ما لم يكن قد أوصى لك بمبلغ ضخم .

صاح ( نيه ) فى سخط :

— أسمعى لإنهاء القضية بالهامى ١٢ .. أتعبد أن هذا أبسط

الحلول ؟

هز العقيد ( خيري ) رأسه نقياً ، وقال فى هدوء :

— كلاً ياسيد ( نيه ) .. إننى أسمع لتحقيق العدالة

فحسب .



ثم جلس في هدوء ، وهو يستطرد :

— من قلته في رأيك ؟

هزّ ( نيه ) كتفيه ، وهو يقول :

— لست أدري ..

وصمت لحظة ، عقد خلالها حاجبيه ، وهو يستدرك في تخفوت :

— ما لم ...

قال العقيد ( خيري ) في اهتمام ، وهو يستحس على مواصلة الحديث :

— ما لم ماذا ؟

تردّد ( نيه ) لحظة ، ثم اندفع بروي له كل ما سمعه من حديث ، بين العجوز وابنته وزوجيهما وحفيده ، قبل انصرفهم إلى الحفل .. وما دار بينه وبين العجوز من حوار ، قبل أن ينصرف إلى مكتبه .. ولم يكده ينتهي حتى هتف ( عصام ) في حراسة :

— يا إلهي !!.. هذا يوضح الكثير .. فحدث العجوز عن ( موسوليسي ) ، وإعدامه لزوج ابنته ، وحديثه عن الأوراق التي كان ينوي مطالعها ، وطلبه لك إبلاغ الشرطة ، تؤكد كلها أن أحد زوجتي ابنته هو الذي ...

قاطعها العقيد ( خيري ) بإشارة صارمة من يده ، ثم التفت إلى ( نيه ) يسأله في اهتمام :

— وأين هذه الأوراق ، التي كان يطالعها ؟

قلب ( نيه ) كتفيه في خيرة ، وقال :

— لست أدري ... إنني لم أدخل إلى حجرته ، إلا بعد قدومكم .

سأله ( عصام ) في اهتمام :

— ألم يكن يطالعها ، قبل أن يطلب منك الانصراف ، والبقاء في حجرة مكتبك ؟

هزّ ( نيه ) رأسه لهما ، وقال :

— كلا .. لم يكن يطالع أية أوراق حينذاك .

سأله العقيد ( خيري ) :

— وهل كان من عادته أن يؤصد الباب من الداخل ؟

غمغم ( نيه ) :

— لست أدري .

سأله العقيد ( خيري ) في جدّة :

— ماذا نفعل بأنك لست تدري ؟.. ألسنت مسكوتة

الخاص منذ خمس سنوات ؟



أجابه ( نيه ) في تولد :

— بلئ .. ولكنه لم يكن يدعو إلى مكتبه ، إلا بعد أن يفتح الباب ، ويقف على عتبة منادتها ، ولست أدري ما إذا كان يؤصد الباب قبل ذلك أم لا .

سأله ( عصام ) :

— أمن الداخل كان الباب مؤصدا أم من الخارج ؟  
أجابه ( نيه ) في عصبية :

— من الداخل بالطبع ، فلقد كان المفتاح في ثقب الباب من الداخل .. ولقد عجزت أنا عن فتحها بالحجارة من الخارج ، بعد أن سمعت صرخة المعجوز .

ساد الصمت لحظة ، ثم سأله العقيد ( محيى ) في هدوء :

— وأين أفراد الأسرة الآن ؟

أجابه ( نيه ) في خفق :

— يقضون حفل رأس السنة في الخارج .. لست أدري

أين ، ولكنهم سيعودون في وقت متأخر بالطبع .

لم يكذب بتم عبارته ، حتى وصل إلى مسامع الجميع صوت سيارة ، تتوقف أمام الفيلا ، وصوت شهقات فرحة ، وأقدام تغدو في الممر الموصل غير الحديدية إلى الفيلا ، ثم انهم ( جمال ) حجرة المكتب ، وهو يخف في جزع :

— ماذا حدث ؟ .. ماذا أصاب جدي ؟

لم يجبه العقيد ( محيى ) فوراً ، وإنما انتظر حتى وصلت أمه وعائلته وزوجاهما : ( حاتم ) و ( هاني ) ، ثم أجاب في هدوء :

— لقد قُتل .

شهقت السيدتان ، وانقطع وجهاهما ، وهما تراجعان في دُعر وذُهر ، واتسعت عينا ( جمال ) في جزع ، ودفع والده ( حاتم ) رأسه إلى الأمام ، وهو يحدق في وجه العقيد ( محيى ) على حين عقد ( هاني ) حاجبيه ، وهو يقول في استنكار ممزوج بالدهشة :

— قُتل ؟!

بهض العقيد ( محيى ) ، وهو يقول في صرامة :

— نعم أيها السادة .. قُتل .. والقاتل هو ....

صمت لحظة ، جال بصره خلالها في وجوههم ، قبل أن يردف في حزم :

— هو أحدكم .



## ٣ - الاتهام ..

كانت عبارة العقيد ( خيرى ) أشبه بقنبلة ، انفجرت في وجوه أفراد الأسرة ، فانتفعت عيونهم في ذهول ، والنوت ملاحظهم في دهشة بالغة ، واستكار شديد ، وفقرت أفواههم ، وظلوا يحذقون في وجهه طويلاً ، قبل أن يهتف ( هالى ) في غضب :  
— أين خزاء هذا ؟! لقد غادرنا القيلًا جميعًا ، والعجوز في غير صحة وعالية ، وعدنا إليها معنا ، لنجده صديقًا .. فكيف يكون قاتله أحدنا بالله عليك ؟

عاد العقيد ( خيرى ) يجلس في هدوء ، وهو يقول :  
— إننا لم نصل بعد إلى مرحلة ( كيف ؟ ) هذه ياسيدى .. ولكن مالدينا من أدلة تؤكد أن القاتل هو أحدكم .  
هتف ( هالى ) في غضب :

— بل إنك لم تتجاوز بعد مرحلتى من ؟ .. ولماذا ؟ أيها العقيد .. ولكنك تتصور أنك ستوقع بأحدنا ، حينما نتفاجئنا بالهامك هذا .

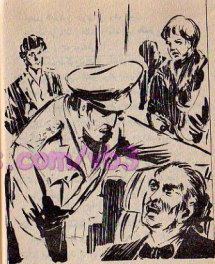
ابسم العقيد ( خيرى ) ، وهو يقول :  
— أنا عن ماذا ، فلقد توصلنا إليها بالفعل .

ثم نهض ، وهو يستطرد :  
— لعلكم تذكرون جيدًا ، أنه في حديث العجوز معكم ، قبل انصرافكم إلى الحفل ، قد أشار إلى أوراق يرغب في مطالعها ، وإلى خطورة ما تحويه ، وقال بالتحديد : إن هذه الأوراق قد تنقص أفراد العائلة واحدًا ، وأظن أن الأمر لا يحتاج إلى كثير من الذكاء ، لتدرك جميعًا ماذا كان يقنيه بقوله هذا ؟

قال ( حاتم ) في تأمل :  
— حسنًا .. فلنفترض أنا نقصر إلى هذا القدر من الذكاء ، وأخيرنا أنت ما الذى كان يقنيه بقوله هذا .  
مال العقيد ( خيرى ) نحوه ، وهو يقول :  
— أخيرنى أنت أولاً ، من كان يدير شركة المقاولات الكبرى ، التى يملكها ( حسين صادق ) ؟  
أجاب ( حاتم ) في عصبية :

— إننا نديرها أنا و ( هالى ) ، منذ ما يقرب من خمسة أعوام ، ولقد انضم إلينا في إدارتها ابنى ( جمال ) ، بعد تخرجه من كلية الهندسة ، في العام الماضى .





مال العقيد ( خيرى ) نحوه ، وهو يقول :  
— أخيراً أنت أولاً ، من كان يدير شركة المقاولات ..

لروح العقيد ( خيرى ) بكفه ، وأجاب فى هدوء :  
— هل رأيت ؟.. إن هذا يوضح كل شيء .  
ظهرت الخيرة على وجه ( حاتم ) ، فى حين هتف ( هالى )  
فى جلبة :

— ماذا يوضح ؟

بعض العقيد ( خيرى ) ، وهو يقول فى صرامة :  
— يوضح أن هذه الأوراق ، التى كان المعجوز ينوى  
مطالعتها ، والتى اخفت بعد مصرعه ، كانت تحوى أدلة تشير  
إلى أن أحد زوجتى ابنيه ، كان يحتل أموال الشركة . ولقد  
كان المعجوز يعلم ذلك ، وكان ينوى إبلاغ الشرطة بالأمر ،  
ولهذا قتلته المختلس . ليخفى جرمه ، قبل أن يوقع به المعجوز .  
شحب وجه ( حاتم ) فى شدة ، فى حين هتف ( هالى ) فى سخط :  
— ياله من استتاج سخيف !

خذه العقيد ( خيرى ) بنظرة صارمة ، وهو يقول :  
— سرى ياسيد ( هالى ) .. سرى كل الحقيقة ، بعد أن  
انتهى من استجوابكم جميعاً .. لقد بدأ العام الجديد  
— بالنسبة لكم — بـ كايوس .. كايوس يحمل اسم ( قضية  
منتصف الليل ) .



« وماذا قالوا في أثناء استجوابهم بأستاذ ( عصام ) ؟ »  
أقلت ( غلا ) هذا السؤال على ( عصام ) في خفة ،  
فتأيب هذا الأخير ، وفرك عييه في قوة ، ليدفع عنها أثر  
النعاس ، الذي يصير على إقبال جفنيه ، قبل أن يجيب :

— لقد اعترفوا جميعاً بحديث العجوز عن تلك الأوراق ،  
قبل مصرعه .. ولكنهم أجمعوا على أن أحدهم لم يرها ،  
ولا يعلم ما كانت تحتويه .. واففقوا على أن العجوز عاش عمره  
كله ككوثاً ، لا يصرّح عما يتوهم أبداً .. وأنه في تلك الليلة  
كان شديد الثورة ، بخلاف المعتاد ، حتى أنهم ذهبوا إلى الحفل  
في حالة من التوتر الشديد ، بعد أن شيعهم بعضيته وسابه  
سأله ( عماد ) في اهتمام :

— وماذا عن الحفل نفسه ؟

أجابه ( عصام ) ، وهو يسترخي في مقعده :

— لا شيء .. لقد كانوا يجلسون طوال الحفل حول مائدة  
واحدة ، لم يغادروا أحدهم حتى عادوا إلى القلّيا .

سأله ( غلا ) :

— ولم يعد مكان الحفل عن القلّيا ؟

مطّ شفتيه ، وهو يقول :

— حوالي عشر دقائق بالسيارة .

اعتدل ( عماد ) ، وهو يقول :

— هذا يعني أن أيهم كان يمكنه أن يغادر المائدة ، بحجة  
ذهابه إلى دورة المياه مثلاً ، ويستقل السيارة ليعود إلى القلّيا ،  
حيث يقتل العجوز ، ويستولى على الأوراق ، ثم يرجع إلى  
الحفل ، دون أن ينتبه أحدهم إلى غيابه . فالأمر كله لن  
يستغرق أكثر من نصف الساعة ، ومثل هذا الزمن قد يمضي  
كلحظة ، بالنسبة لمن يتابع حفلاً صاخباً ، من حفلات رأس  
السنة .

عقد ( عصام ) حاجبيه ، وهو يقول في اهتمام :

— هذا صحيح .. ولكن أيهما ؟ ..

غمغمت ( غلا ) :

— تقصد أيهم .

أجابني في إصرار :

— بل أيهما .. فحديث العجوز إلى سكرتيره ، قبل

مصرعه ، يؤكد أن القاتل هو أحد زوجتي ابنته .

قال ( عماد ) في هدوء :



وهذا يستبعد السكرتير ثانيا من الاتهام ، لأنه ليس أحد أفراد الأسرة .

قال ( عصام ) في عصبية :

— ربما قُتل بحساب أحد زوجتي الابنتين .

هزّت ( غلا ) رأسها نفيا ، وهي تقول :

— لست أظن ذلك أبداً .. فمن الطبيعي أن تصبه إليه

أصابع الاتهام ، نظراً لأنه الوحيد الذي بقي مع العجوز ، بعد انصراف أفراد الأسرة ، وهو يعلم ذلك ، ولن يخاطر بمستقبله من أجل أحدهم .

قلب ( عصام ) كتفه ، وهو يقول :

— في هذه الحالة سيكون علينا أن نأخذ أقواله كقضية

مسلم بها ، وهذا يقودنا مرة أخرى إلى أن القاتل هو أحد زوجتي الابنتين .

رأى الصمت خطرات ، ثم قال ( عماد ) في اهتمام :

— هل انقطعت صورة للعجوز القليل يا أستاذ ( عصام ) ؟

أجاب ( عصام ) ، وهو يخرج الصورة ، ويضعها أمامهما :

— نعم .. ها هي ذى .

تأمل ( عماد ) و ( غلا ) الصورة في اهتمام ، وكانت تظن

— هذا لو أن حديث السكرتير صحيح .

سأله ( عصام ) وهو يتحدث :

— هل تعني أنه من المحتمل أن يكون السكرتير هو

القاتل .. وأن حديثه عن ( موسوليني ) مع العجوز ، مجرد

خدعة ، لجلب الانتباه إلى زوجتي الابنتين ؟

أسرعت ( غلا ) تقول :

— كلا .. لست أظن ذلك .

سأله ( عصام ) في جدّة :

— لماذا ؟

تبادلت مع شقيقها نظرة معاناة ، فخطب وجه ( عماد )

بحمرة الحجل ، وهو يقول :

— آه !! بالطبع .. لقد نسيت ذلك .

هتف به ( عصام ) في غضب :

— هل لي أن أحصل على جواب لسؤالي ؟

التفت إليه ( عماد ) ، وهو يقول :

— بالطبع يا أستاذ ( عصام ) .. معذرة .. لقد انتهيت

( غلا ) إلى نقطة غابت عن ذهني أنا ، وهي أن العجوز قد

أشار إلى أن محتوى الأوراق سيُنقص أفراد الأسرة واحداً ،



القتيل ، جاحظ العينين ، والحجر غائص في قلبه حتى  
مقبضه ، وهو يمسك المقبض في قوة ، وكأنه يحاول النزاع  
الحجر من قلبه .. فأشاحت ( غلا ) بوجهها ، وهي تعميم في  
ألم :

— يا للبشاعة !!

تتهجد ( عصام ) ، وهو بعيد الصورة إلى جيبه . مغفنا :  
— القتل دائما أمر بشع يا ( غلا ) .

وافقه ( عماد ) و ( غلا ) بإجماع من رأسيهما ، ثم اندفعت  
( غلا ) فجأة تقول :

— وماذا لو أن القاتل ليس أحد أفراد الأسرة ؟  
اسم ( عماد ) وهو يتطلع إليها بنظرة معاتبة ، فأسرعت  
تستطرد :

— أغنى أنه قاتل مأجور ، استأجره زوج الابنة القاتل ،  
ليؤدي هذه المهمة القذرة ، في حين يكون هو في الحفل و ...  
أوقفنا النظرة المعاتبة ، التي لم تفارق عيني شقيقها ،  
فاستطردت في عصية :

— ولم لا ؟

أجابها ( عماد ) في هدوء :

— لأن أفراد الأسرة لم يعلموا بأمر هذه الأوراق ، إلا قبل  
اتصافهم للحفل .. ولم تكن هناك فرصة لاستئجار قاتل ، أو  
التفاوض معه .. ثم إن آخر ما قاله العجوز ، بحسب أقوال  
سكرتيرة الخاص ، هو : « ماذا تفعل هنا ؟ .. لماذا عدت .. »  
والعبارة تؤكد أنه قد رأى أحد أفراد أسرته ، وأن عودته في  
ذلك الموعد قد أدهشته .

تضرج وجهها بخمرة الحجل بدورها ، وهي تطرق  
برأسها مغفمة :

— هذا صحيح .

هتف ( عصام ) في الفعل :

— إذن فالقاتل هو أحد زوجتي الابنتين بالتأكيد .  
أجابها ( عماد ) :

— هذا ما يبدو بأستاذ ( عصام ) .. ولكن كيف ؟  
اسمك الثلاثة يضع لحظات في تفكير عميق ، ثم سأل  
( عصام ) بغة :

— ألا تشير إليكم النالدة المخطمة بشيء ؟

تبادلا نظرة غامضة ، ثم هتفت ( غلا ) :

— بالكثير .



وسأله ( عماد ) فجاءه :

— هل لاحظت أحذية أفراد الأسرة ، حينما عادوا من

الحفل يا أستاذ ( عصام ) ؟

سأله ( عصام ) في دهشة :

— لماذا ؟

أجابته ( غللا ) في اهتمام :

— لأن القاتل لم يأت من النافذة ، كما أراد أن يوجي ، وإنما

حطّمها قبيل مغادرته للحجرة .

عقد ( عصام ) حاجيه ، وهو يقول :

— أهو لغير جديد ؟

أجابته ( عماد ) :

— بل هو استنتاج مؤكد يا أستاذ ( عصام ) .. فلقد

أشرت أنت إلى أن الحجرة كانت نظيفة للغاية وإلى أن النافذة لم

تصحطّم من الخارج ، بدليل عدم تآثر زجاجها داخل

الحجرة .. ولقد كانت الليلة ممطرة ، وحوض الزهور أسفل

النافذة مُوجّل للغاية .. ولو أن القاتل دخل الحجرة غبر

النافذة ، لترك فيها أثراً مُوجّلة .. ولكن الحقيقة هي أنه قد

وصل من باب القيلّ الرئيسى ، ودخل إلى حجرة المكتب ،

وأرصد بابها خلفه بالمفتاح .. وحينما رآه المعجوز صاح يسأله

عمّاً حدابه إلى العودة ، فيما كان من القاتل إلا أن التقط قفاحة

الخطابات ، وطمع بها المعجوز في قلبه ، ثم احتطف الأوراق ،

وحطّم النافذة ، ليُوجي بأن القاتل قد أتى غبرها ، وقرّ منها ،

في الوقت الذى كان فيه السكرتير يطرق الباب ، وحينما دار

السكرتير حول القيلّ ، ليصل إلى النافذة ، كان القاتل قد

انصرف بسيارته .

ارتفع حاجبا ( عصام ) في دهشة ، وهو يفهم :

— ياله من استنتاج !!

ثم هتف في إعجاب :

— إنكما عبقريّان بحق .

أجابته ( غللا ) في اهتمام :

— دخلك من هذا الآن يا أستاذ ( عصام ) .. المهم أن

تذكر من من أفراد الأسرة كان يرتدى حذاء مُوجّلاً .

عقد ( عصام ) حاجيه ، محاولاً التذكّر ، وهو يفهم :

— لقد كان أحدهم كذلك بالتأكيد ، ولقد أثار ذلك

انتباهي حينذاك .. ولكن من ؟

هتف ( عماد ) و ( غللا ) في انفعال :



## ٤ - اللُّغز ..

حدّق ( جمال ) في وجه ( عصام ) بذهول ، ثم لم يلبث أن صاح في سخط واستنكار :

— أنا ؟! .. أنا أقلّ جَدِّي ؟! .. آيَّة سخافة هذه يا أستاذ

عصام ؟

تَهَدّد ( عصام ) ، وأجابته في هدوء :

— الأمر لا يتدرج تحت قائمة السخافة يا أستاذ

( جمال ) ، ولكنه يتصلّر فتنمة الخطورة ، فطبقاً لنظرية

ارتكاب الجريمة ، تكون أنت المشتبه فيه رقم ( واحد ) ، بسبب

حذاء مُرَجَل .

هتف ( جمال ) في جدّة :

— وهل توجد سخافة تفوق هذا ؟! .. سيّر في الطرقات بعد

ساعة واحدة من انهيار الأمطار ، وستجد كل سكان ( مصر )

يرتدون أحذية مُرَجَل .

أجابته ( عصام ) في هدوء :

— ولكن حذاءك بالذات كان مُرَجَلًا بشدّة يا أستاذ

( جمال ) كأنما قد ففّزت داخل حوض من أحواض الزهور .

— حاول أن تتذكّر يا أستاذ ( عصام ) ، فقد يحلّ هذا القضية كلها .

انسعت عينا ( عصام ) فجأة ، وهو يحلف :

— يا إلهي !! .. مستحيل !

هتفت ( غلا ) :

— من منهما يا أستاذ ( عصام ) ؟! .. من ؟

ارتجف صوته ، وهو يقول :

— ليس أحدهما .

ثم خفض عييه ، مستطردًا :

— لقد كان ( جمال ) .. حفيد القتل .

\*\*\*





خديجه ( جمال ) بنظرة قاسية ، تفيض بالغضب ، قبل أن يسأله في جلدته :

— هل لك أن تخبرني بسبب واحد ، يدفعني إلى فعل جدي ؟

أجابته ( عصام ) في جلدته بمثلثة :

— هل لك أنت أن تخبرني بسبب واحد ، يجعل والدك وزوج خالك بديران الشركة ، لأربعة أعوام متصلة ، دون أن يشك فيهما جديك — رحمه الله — مرة واحدة ، ثم تصل شكوكه فجأة إلى ذروتها ، بعد عام واحد من اشتراكك معهما في الإدارة ؟

هتف ( جمال ) في خنق :

— أتفهمني أيضًا باختلاس أموال الشركة ؟

ابتسم ( عصام ) في غيب ، وهو يقول :

— إنني ألقى سؤالاً فحسب .

ظفر ( جمال ) في قوة ، وكأنها يحاول تمالك أعصابه ، ثم مال نحو ( عصام ) ، وهو يقول :

— اسمع يا أستاذ ( عصام ) .. لقد كان جدي رجلاً شديد النشاط ، لا يكمل من العمل أو يمله أبداً ، وأي زوج

عائلي يعملان معه ، في شركته ، منذ أكثر من عشرين عاماً ولقد ترك لهما إدارة الشركة ، في السنوات الخمس الأخيرة ، بعد أن أعجزه المرض عن ذلك .. ولقد كان بقاؤه في القيلولة — دون عمل — يثير أعصابه في شدة ، مما جعله شديد التوتر والعصبية والشكوك .. وهذا لا ينبغي أبداً أن اتهاماته كانت صحيحة ، فلقد تجاوز الثمانين من عمره ، ومن المؤكد أن عقله لم يكن طبعياً .

قال ( عصام ) في برود :

— هذا لا يجب عن سؤال .

ظهر الغضب على وجه ( جمال ) ، وهو يقول في جلدته :

— أي سؤال ؟ .. إنه اتهام وقبح سخيف .

اعتدل ( عصام ) ، وهو يقول في هدوء :

— ولكنني مازلت أنتظر جواباً شافياً له .

جاء جواب ( جمال ) على هيئة لكمة قوية ، اندفعت

كالقنبلة إلى فك ( عصام ) .. دون فزادة .

\*\*\*

أعجزت المفاجأة (عصام) تماماً عن تفادي اللكمة ، فقد كان يتوقع أن يثرب ( جمال ) ، وبسبه ، أو يطرده ، حينما توجه إليه الاتهام بقتل جده ، ولكنه لم يتوقع أبداً أن يهاجمه بهذا العنف .



لذا فقد تلقى ( عصام ) اللكمة على فكة ، ودفعه قواها  
إلى الخلف ، فسقط بمنعده أرضاً . ولكنه لم يكذبوى ، حتى  
فطر واقفاً على قدميه . ورأى ( جمال ) ينقض عليه مرة  
أخرى ..

وهذه المرة تهاذى ( عصام ) لكمة ( جمال ) . ومال  
جانبا ، ثم لكم هذا الأخير في معدته لكمة قوية ، وأعقبها  
بأخرى في فكه ، وثلاثة بين ضلوعه ، فسقط ( جمال ) أرضاً ،  
وهو يسب ساحتاً ..

وبسرعة انقض عليه ( عصام ) ، ولوى ذراعه خلف  
ظهره ، ودفع وجهه أرضاً . وهو يقول في جلبة :  
— أيمكننى اعتبار هذا اعترافاً صريحاً ؟

صاح ( جمال ) في غضب ، وهو يحاول التخلص من قبضة  
( عصام ) :

— أى اعتراف أياها الصحفي القاضل ؟

هتف به ( عصام ) ، وهو يزيد من ضغط قبضته على  
ذراعه :

— هل تدعى أنك لم تغادر المائدة في الحفل أبداً ؟

صاح ( جمال ) في جلبة :



وبسرعة انقض عليه ( عصام ) ، ولوى ذراعه خلف ظهره ،  
ودفع وجهه أرضاً



لقد غادرها بالطبع .. غادرها ، لأذهب إلى دورة المياه  
مرتين على الأقل ، وغادرها لأراقص إحدى الفتيات في  
الحفل .

ترك ( عصام ) ذراعه ، وهو يقول في سخرية :  
— أكان الحفل موجهًا ، إلى الحلة الذي لوث حذاءك  
هكذا ؟

نهض ( جمال ) في سخط ، وأخذ يفضي الغبار من ثلته ،  
وهو يقول في جلبة :

— هل تحاول أن تبدو ذكيًا ؟ حسنًا .. سأعبرك كيف  
تلوث حذائي بكل هذا الوخل .. لقد كنت أنا أقود السيارة إلى  
القبلا ، في أثناء عودتنا من الحفل .. وعندما وصلنا غت  
سيارات الشرطة أمام القبلا ، فقفزت من السيارة ، وهرعت  
إلى الداخل ، لأعرف ماذا حدث ، ولقد كان الطريق أمام  
القبلا موجهًا ؛ ولهذا تلوث حذائي حينما قفزت وسط  
الأوحال .

وانعقد حاجباه ، وهو يستطرد في جلبة :  
— ولو أنني كنت القاتل أيها الذكي ، لفصلت الوخل عن  
حذائي قبل أن أعود إلى الحفل .

رمله ( عصام ) بنظرة طويلة ، ثم قال في برود :  
— ربما يا أستاذ ( جمال ) .. ربما .  
وانتهى نحو باب الخروج في حزم ، ولكنه توقف لحظة ،  
واستدار إلى ( جمال ) ، قائلاً في صرامة :  
— ولكن الأمر لم ينته بعد يا أستاذ ( جمال ) ، فما زلت في  
رأى المشبه فيه رقم ( واحد ) .

\*\*\*

ابسم العقيد ( خيرى ) ، وهو يستمع إلى ( عصام ) ، ثم  
قال في هدوء :

— استأج طريف يا ( عصام ) ، ولكنه سخي .  
أرتفع حاجبا ( عصام ) في دهشة ، ثم لم يلبث أن انعقدا ،  
وهو يقول :

— ولكنه ليس استأجى بإسادة العقيد ، إنه استأج  
( عماد ) و ( غلا ) .

اتسعت إصامة العقيد ( خيرى ) ، وهو يقول :  
— ولكنه استأج متعجل يا ( عصام ) ، لم ينظر ظهور  
النتائج .

سأله ( عصام ) في اهتمام :



— آية نتائج ؟

تهنّد العقيد ( خيري ) ، وقال وهو يلطّط ورقة من أمامه :

— نتائج تقارير وحدة الأدلة الجنائية ، والبحث الجنائي ( يا عصام ) .

واستطرد وهو يراجع البيانات الواردة في الورقة :

— لم تكن هناك أية آثار لأخذية ، في حوض الزهور ، أو أية أحواض أخرى في الحديقة ، سوى آثار أقدام ( نبيه ) ، حينما وقف بتطلّع من النافذة ، وهي تؤكّد أنه لم يقفز من النافذة ، وإلا بلغ عمق الآثار الضعف .

سأله ( عصام ) في دهشة :

— هل تغني أن أحدا لم يقفز من النافذة ؟

أوما العقيد ( خيري ) برأسه إيجابيا ، وهو يقول :

— بالضبط .

قلب ( عصام ) كتفيه في خيرة ، وهو يقول :

— ولكن هذا يقلب استنتاج ( عماد ) و ( غلا ) رأسا على عقب .

تهنّد العقيد ( خيري ) مرّة أخرى ، وهو يقول :

— هذا صحيح للأسف .

زأّن عليهما الصمت لحظات ، ثم سأله ( عصام ) في إحياء :

— وماذا عن باقي التقرير ؟

قال العقيد ( خيري ) ، وهو يقرأ باقي التقرير :

— مقبض فتاحة الخطابات لم يكن يحمل أية بصمات ، سوى بصمات القليل ، بحكم أنها ملكه ، وأنه كان يستخدمها فزوا ، ثم إنه قد حاول انتزاعها من قلبه ، مما ترك بصمات عميقة لأصابعه فوقها .. ولقد وجدت بصمات معظم أفراد الأسرة في مختلف أرجاء حجرة المكتب ، ولكن هذا لا يدين أحدهم ، نظرا لأن الجميع كانوا داخل الحجرة قبل انصرافهم إلى الحفل .. أما عن النافذة ، فلقد تحطّمت من الداخل بالفعل ، هذا فقد عثر رجال البحث الجنائي على قطع الزجاج المخطّم في حوض الزهور ، الملاصق للنافذة .

سأله ( عصام ) في اهتمام :

— هل عثرتم على الأوراق ؟

هزّ العقيد ( خيري ) رأسه نفيا ، وقال :

— مطلقا .. كل ما عثرنا عليه هو أوراق قديمة ، تعود إلى



تاريخ سابق لتسلم زوجتي الاثنين إدارة الشركة ، وبعض  
( الروشتات ) الطبية الحديثة ، أحدثها يحمل تاريخها يعود إلى  
أسبوع واحد ، واسم طبيب شهير من أطباء الأمراض النفسية  
والعصية و ...

قاطعه ( عصام ) في دهشة :

— هل كان العجوز مصابا بمرض نفسي ؟

مطّ العقيد ( خيرى ) شفاه ، وهو يقول :

— أو مرض عصبي .

سأله ( عصام ) :

— وما اسم هذا الطبيب النفسي ؟

أجاب العقيد ( خيرى ) ، وهو يقرأ الاسم من الأوراق ؟

— الدكتور ( خالد سليمان ) .

نهض ( عصام ) ، وهو يقول في حاس :

— أعتقد أنني أحتاج إلى التحدث إلى هذا الرجل .

سأله العقيد ( خيرى ) في هدوء :

— هل نظن أنه سيضيف إلى معلوماتنا الجديدة ؟

أجاب ( عصام ) :

— بالتأكيد .

وصمت لحظة ، ثم أردف في حزم :

— أو يهدف منها .

\*\*\*

نهض الدكتور ( خالد سليمان ) يصفح ( عصام ) في

حرارة ، وهو يقول مبتسما :

— مرحبا بك في عيادتي يا أستاذ ( عصام ) .. إنني أوق

لقابلتك منذ فترة طويلة ، فأنا أتابع كل تحقيقاتك في ضعف .

عمعم ( عصام ) في عجل :

— شكرا يا دكتور ( خالد ) .. كنت أتمنى أن نلتقى في

شروط أفضل .

رفع الدكتور ( خالد ) حاجبيه ، وهو يقول :

— أيقنى هذا أنك جئتني لسب غير سار ؟

أوما ( عصام ) برأه ، وهو يقول في صوت خافت :

— تقريبا .

عقد الدكتور ( خالد ) حاجبيه في قلق ، وأشار إليه

بالجلوس ، وهو يسأله :

— ما سبب زيارتك إذن ؟

أجاب ( عصام ) :



— إنه يتعلق بحادث مصرع ( حسين صادق ) .

مطأ الدكتور ( خالد ) شففيه ، وهو يقول :

— يا للمسكين !.. كم أحترقني مصرعه على هذا النحو .

مال ( عصام ) نحوه ، وهو يسأله في اهتمام :

— بم كنت تعالج ( حسين صادق ) ؟

اجاب الدكتور ( خالد ) ، وهو يقول :

— لا يمكنني أن أجيب عن هذا السؤال يا أستاذ

( عصام ) ، فهذا يتعلق بأسرار المهنة .

سأله ( عصام ) في فجأة أقرب إلى الرجاء :

— هل تعلم أن جوابك قد يزعج الستار عن سر مصرعه ؟

أوما الدكتور ( خالد ) برأسه إيجاباً ، وقال :

— أعلم ذلك بالتأكيد .

وتنهَّد قبل أن يستطرد :

— وأظن أن ( حسين ) — رحمه الله — لن يعرض إذا

ما كاشفك بالأمر .

ومال نحو ( عصام ) مستطرداً في اهتمام :

— حسناً .. لقد كان المعجوز يعاني مرضين ، أحدهما

عصبي ، والآخر نفسي .. أما عن العصبي ، فهو التهاب في

أعصاب الساقين ، جعل حركته مؤلمة ذمناً ، حتى أنه لم يكن

يتحرك سوى داخل حجرة مكتبه ، طوال الأعوام الخمسة

الداخية ، ولم يطأ أرض شركته أبداً . طوال كل هذه المدة ، على

الرغم من أن باق جسده كان قوياً مئباً .. أما عن المرض

النفسى ، فهو نتيجة لمرط نشاطه فجأة ، بعد أن كان لا يكف

عن العمل والحركة ، فقد أصابه مرض تطلق عليه اسم

( البارانويا ) ، وهو مزيج من عقدة الانطهاد ، والشعور

بالمعظمة .. وكان يصاب في بعض الأحيان باكتئاب شديد ،

وبالشعور بأنه لم تعد له فائدة ، ولكنه كان يتجاوز تلك

الأزمات في سرعة .

سأله ( عصام ) في اهتمام :

— وهل يجعله هذا شديد الشك والريبة .

أجاب الدكتور ( خالد ) .

— بالطبع .. إن مرضه النفسي هذا يجعله يشك في أقرب

المقربين إليه ، بل ويتصور أن شكوكه كلها هي حقائق محضة ،

وقد يتصرف بناءً على ذلك .

اتسعت عينا ( عصام ) ، وهو يقول :

— يا إلهي !!.. يا للمسكين !



علمهم الدكتور ( خالد ) في خطوت :

— الأمر لا يثير الملح إلى هذا الحد يا أستاذ ( عصام ) ،  
هناك عشرات .. بل مئات يصابون بنفس هذا المرض و ...  
قاطعه ( عصام ) في حزن شديد :

— إنك لا تدرك خطورة الأمر يا دكتور ( خالد ) .. لقد  
دفع العجوز شخصاً ما إلى قتله ، دون أن يكون هناك مبرر .  
سأله الدكتور ( خالد ) في حزن :

— ماذا تفنى ؟

أجابته ( عصام ) في حزن :  
— أغنى أن العجوز قد سبب في مصرع نفسه يا دكتور  
( خالد ) ، وهذا هو حل جزء من اللغز .

\*\*\*

## ٥ — المشتبه فيه رقم واحد ..

هزت ( غلا ) رأسها بعد أن استمعت مع شقيقها إلى  
حديث ( عصام ) ، وقالت في استكار :  
— كلاً يا أستاذ ( عصام ) .. إن نظريتك لم تقنعني .  
هتف ( عصام ) في حنق :

— كيف ؟ .. إنها تبدو في منطقية للغاية ، فطكت الأوراق  
المزعومة لم يرها أحد ، لا قبل ولا بعد مقتل العجوز ، وهذا يعني  
أنها لم تكن موجودة سوى في خياله لحسب .. ولقد دفع ادعائه  
بوجودها القاتل إلى قتله ، ثم إنه لم يغادر القللاً ، ولم يذهب إلى  
شركته طوال خمس سنوات ، وسكربتوه لا يعلم شيئاً عن تلك  
الأوراق المزعومة ، فكيف وصلت إلى العجوز إذن .

ابسم ( عماد ) ، وهو يقول :  
— فلنفترض أن نظريتك صحيحة يا أستاذ ( عصام ) ..  
بم يفيدنا ذلك ؟

بيت ( عصام ) ، وتطلع إلى ( عماد ) و ( غلا ) لحظة في  
خبرة ، ثم لم يلبث أن عقد حاجبه ، وهو يقول في جدّة :





نهض ( عصام ) ، وهو يقول لي حشر :

— سأفعل .. وإن كنت أظن أن هذا لن يضيف جديدًا ..

— سيضيف جديدًا على الأقل ..

سألته ( غلا ) :

— إلى ماذا ؟.. إننا أمام جريمة قتل ، لا يفيدنا فيها كون الأوراق حقيقة أو لا .

غمغم ( عصام ) في سخط :

— حسنًا .. لقد كانت محاولة لكشف بعض الغموض .

زأَن عليهم صمت قليل لحظات ، ثم قالت ( غلا ) لي خفت :

— من رأيي أننا لم نفتح قلب القضية بعد .

غمغم ( عماد ) :

— هذا صحيح .

هتف ( عصام ) في ضيق :

— وماذا نفعل لنفتحها ؟

أجابته في اهتمام :

— نستجوب الشبه فيهما .. ( حاتم ) و ( هاني ) .

نهض ( عصام ) ، وهو يقول لي حشر :

— سأفعل .. وإن كنت أظن أن هذا لن يضيف جديدًا .

تبادل ( عماد ) و ( غلا ) نظرة غامضة ، ثم غمغمت ( غلا ) :



— من يقرى ؟

تهنّد ( عصام ) قبل أن يقول في حقيق :

— نعم .. من يقرى ؟

\*\*\*

بدا ( حاتم ) شديد التوتر والارتباك ، وهو يستقبل ( عصام ) في مكتبه في الشركة ، حتى أن أصابعه كانت ترتجف ، وهو يشعل سيجارته ، قبل أن يسأل ( عصام ) في قلق :

— هل بدعشتك أننا قد غدنا إلى العمل ، قبل أن ينتهي الطبيب الشرعي من وضع تقريره ، حول مصرع العجوز ؟  
أوماً ( عصام ) برأسه ، وهو يقول :

— هذا صحيح .

لثت ( حاتم ) دُخان سيجارته في تولر واضح ، وهو يقول :

— إنه العمل يا أستاذ ( عصام ) .. توقف العمل في شركة كبرى ، كشركتنا ، ليوم واحد ، قد يؤدي إلى خسارة مالية ضخمة ، وهذا هو رأي العجوز .. وأنا واثق أنه لو كان في موقفنا لعاد إلى العمل في اليوم التالي مباشرة .

سأله ( عصام ) في هدوء :

— هل كان يمتلك طيعة عملية إلى هذا الحد ؟

هتف ( حاتم ) في جلبة :

— إلى حدٍ مثير للمقت .

وكأنما أدرك أن عبارته هذه تدنيه ، فقد أسرع يستدرك في اضطراب :

— ولكن ليس إلى الحد الذي يدعو لقتله بالطبع .

اجسم ( عصام ) ، وهو يقول في هدوء :

— بالطبع .

ثم عاد يسأل ( حاتم ) في اهتمام :

— هل كان من الممكن أن يكشف العجوز أية المخاوف مالية بالشركة ؟

أجابه ( حاتم ) في تولر :

— كلاً بالطبع ، فهو لا يأتى إلى هنا أبداً ، ولا يراجع حسابات الشركة مطلقاً .

سأله ( عصام ) :

— بم تبرز موضوع تلك الأوراق ، التي تحدثت عنها إذن ؟



لروح ( حاتم ) بدواعه ، وهو يقول في غنى :

— محض أو هام .. إنه عجوز عذوف .

ابسم ( عصام ) في غيب ، وهو يسأله في هدوء :

— هل تظن ذلك ؟

هف ( حاتم ) بأعصاب ثائرة :

— لقد كان رجلاً حاداً في كل مشاعره .. يحب في شدة ،

ويكره في شدة ، وفي كلتا الحالتين لم يكن يخل بمشاعره

وأفعاله ، فقد يحبك إلى حد متحكك حياته كلها ، أو يكرهك

إلى حد سلب حياتك بلا تردد .

غمغم ( عصام ) في ذهنية :

— إلى هذا الحد ؟

أوما ( حاتم ) برأسه في عصبية ، وهو يقول :

— وأكثر من ذلك .. وفي رأيي أنه لم يحب مخلوقاً في حياته

سوى ابنته ، وأغنى زوجي ، وزوجة ( هاني ) ، أما فيما عدا

ذلك ، فهو يكره الجميع .

سأله ( عصام ) في هدوء :

— حتى ( جمال ) ؟

عقد ( حاتم ) حاجبيه ، وهو يقول :

— لقد كان دائم الشجار مع ( جمال ) ابني ، على الرغم من

أنه حفيده الوحيد .. فابنته الأخرى عاقرة .. ولقد كان يعتبر

( جمال ) مشاكساً ، مُسرفاً ، وبخالفه في كل الأفكار والآراء .

سأله ( عصام ) :

— وماذا عن شعور ( جمال ) نحوه ؟

أجابته في جدية :

— لقد كان يحبه ، ويقدره .

سأله ( عصام ) ، وهو ينهض استعداداً للانصراف :

— أهو الذي طلب الانضمام إلى إدارة الشركة ؟

هز ( حاتم ) رأسه نفياً ، وهو ينهض بدوره ، قائلاً :

— كلا .. العجوز هو الذي طلب ذلك ، بعد خروج

( جمال ) من كلية الهندسة .

مد ( عصام ) يده يصفحه ، وهو يقول :

— شكراً يا أستاذ ( حاتم ) .. سيقيدني ذلك كثيراً .

صافحه ( حاتم ) في شدة ، وهو يقول :

— أتعشّم ذلك يا أستاذ ( عصام ) .. أتعشّم ذلك .

ولم يكذب ( عصام ) بإغادر مكبيه ، حتى عقد هو حاجبيه في

غضب ، وهو يكرّر في خفوت :



— نعم .. أتعشّم ذلك .

\*\*\*

استقبل ( هاني ) ( عصام ) في مكتبه في برود ، ودعاه إلى  
الجلوس ، وهو يقول في جدّة :

— لو أنك تتولّع أن تحصل منّي على جديد ، فأنت واهم .

أجابه ( عصام ) في برود محال :

— لو أنك أجبت عن أسئلتى في صدق ، فستضيف

جديدا بلا شك يا أستاذ ( هاني ) .

مال ( هاني ) نحوه ، وهو يقول في عصيّة :

— ومن قال إنني سأجيب عن أسئلتك ؟ .. لقد أدليت

بكل ما لديّ للشُرطة ووكيل النيابة .

بادل الاثنان نظرة صارمة ، ثم قال ( عصام ) في هدوء :

— كما تشاء يا أستاذ ( هاني ) .. ولكن لدى نقطة قد تدفع

وكيل النيابة إلى استدعائك مرّة أخرى ، على وجه السرعة .

اتسم ( هاني ) ابتسامة تجمع ما بين السخرية والتوتر ،

فاستطرد ( عصام ) في برود :

— لقد أدرك صديقان لي أن غياب شخص ما عن مائدة ،

في حفل صاخب كحفل رأس السنة ، قد لا يذكره أحد ممن

يشاركونه هذه المائدة ، إلّا لو كان غيابه يتوافق مع لحظة  
خاصّة ، يتبع فيها الجميع ، ألا وهي لحظة تمام منتصف الليل ،  
ومولد عام جديد .

أعطت ابتسامة ( هاني ) ، وانعقد حاجباه ، وهو يقول  
في توتر :

— وماذا بعد ؟

أجابه ( عصام ) في هدوء :

— وبسؤال زوجتك ، أفادت بأنك لم تكن حول المائدة ،

حينما دقّت الساعة معلنة تمام منتصف الليل غائبا ، أي في نفس  
اللحظة التي أزلّكت فيها حادث قبل العجوز .

شحب وجه ( هاني ) ، وبدأ توتره واضحا في نقرات

أصابعه ، على سطح مكتبه ، وهو يتطلّع إلى وجه ( عصام ) ،

قبل أن يغمغم :

— أنت كاذب .

أخرج ( عصام ) جهاز التسجيل الصغير من جيبه ، وهو

يقول في هدوء :

— لقد سجّلت أقوال زوجتك .

ازداد شحوب وجه ( هاني ) ، وغمغم في خنق :



— إننى لم أقل العجوز ، ويمكنك أن تسجل هذا أيضا .

عقد ( عصام ) حاجيه ، وهو يسأله فى صرامة :

— هل يمكنك أن تثبت ذلك ؟

لوح ( هانى ) بذراعه ، وهو يقول فى خفى :

— حاول أنت أن تثبت أننى قطة .

ابسم ( عصام ) ، وهو ينهض قائلاً :

— خطأ يا أستاذ ( هانى ) .. إن عدم وجودك فى مكان

الحفل ، فى وقت مقتل العجوز ، يجعلك المشبه فيه رقم

واحد ، وعليك أنت أن تثبت العكس .

واقفه إلى باب المكتب ، وهو يستطرد ، فوثقا ظهره

لـ ( هانى ) :

— صدقنى .. إن موقفك هذا شديد الصعوبة .

ثم غادر الحجره ، وأغلق الباب خلفه فى هدوء ، وبقي

( هانى ) جامدا شاحبا ، حتى دلفت سكرتيرته الحسنة إلى

حجرته ، دون أن تدق الباب ، وانفرت منه ، تسأله فى

قلق :

— لم تبدو شاحبا هكذا .. هل .. هل .. ؟

لم تتجح فى إتمام سؤالها ، ففهم هو :

— يبدو أن هذا الصحفي شديد الخطورة بالفعل .

امتقع وجهها . وهى تسأله فى خزع :

— هل تظن أنه قد توصل إلى الحقيقة ؟

زفر ، وهو يحجب :

— ليس بعد .. ولكنه يدور حولها ، ولن يلبث أن يقع

عليها .

وانعقد حاجباه ، وهو يستطرد فى تولد بالغ :

— ولائذ أن تنع من الوصول إليها .. لائذ ..

\*\*\*





## ٦ - الوصية ..

أطلقت ( غلا ) ضحكة مرحة ، وهي تقول :

— عذرة رائعة يا أستاذ ( عصام ) .. لقد أوقعت الرجل في الفخ .

ابسم ( عصام ) ، وهو يقول :

— لقد كانت مناورة مدروسة ، فهو لم يتصور أنني أعدته ، حينما أخرجت جهاز التسجيل ، وقلت له إنني قد سجلت أقوال زوجته .

سأله ( عماد ) في اهتمام :

— ولكن هل اعترف بعدم وجوده حول المائدة ، في منتصف الليل ؟

أوماً ( عصام ) برأسه ، وهو يقول :

— نعم على نحو مباشر .. فهو لم يعترض على عدم وجوده في تلك الساعة .. كل ما قاله هو أنه لم يقتل العجوز .

سأته ( غلا ) :

— وماذا عن ( حاتم ) ؟ .. أكان حول المائدة في تلك اللحظة ؟

أجابها ( عصام ) في اهتمام :

— لا يمكنك الحصول على جواب شافٍ ، بالنسبة لهذا السؤال يا ( غلا ) .. فمن الواضح أن الحفل كان صاعياً ، إلى حد أن أحداً لا يذكر من بقى ومن ذهب .. ولنولا هذه الحادثة ، ما تأكدت من أن ( هاني ) لم يكن هناك .

غمغم ( عماد ) في ضيق :

— هذا يعيدنا إلى نفس النقطة ، فلا يمكننا إثبات إدانة

أحد .

هز ( عصام ) كتفيه ، وهو يقول :

— ربما بعد قراءة وصية العجوز .

سأله ( عماد ) في دهشة :

— هل ترك وصية ؟

أوماً برأسه ، وهو يقول :

— نعم .. وسيلروها الهامى على أفراد الأسرة صباح

الغد ، وسيحضر سكرتيره ( نيه ) قراءتها أيضاً ، وكذلك العقيد ( محيى ) ، وأنا .



سأله ( غلا ) في لغة :

— وهل تظن أنها ستعطيني جديدا ؟

ابسم ، وهو يقول :

— للإجابة عن هذا السؤال ، سأصغير عبارتك

يا ( غلا ) .

وانتصت ابتسامته ، وهو يستطرد :

— من يدرى ؟

\*\*\*

فاد ( عصام ) سيارته الصغيرة في بطن ، غير ضارح  
( القاهرة ) الخالية ، في منتصف تلك الليلة ، من ليالى  
( يناير ) الباردة ، وهو يسترجع في ذهنه أحداث القضية ، في  
طريق عودته إلى منزله ..

كانت القضية تبدو له شديدة البساطة ، وشديدة التعقيد  
في الوقت ذاته .. فعلى الرغم من أن عدد المشتبه فيهم لا يتجاوز  
الآتين ، إلا أن إثبات التهمة على أحدهما بدا أمرا شديدا  
الصعوبة .. فمن المستحيل إثبات أن ( هاني ) لم يكن داخل  
الحفل ، حينما ارتكب الحادث ، ومن المستحيل في الوقت ذاته  
إثبات أن ( حاتم ) كان هناك .

حتى وسيلة ارتكاب الجريمة بدت له غير مؤثقة  
أو واضحة .. فحوض الزهور ، الذي تطل عليه النافذة واسع  
وفسح ، بحيث أنه من المستحيل أن يلفظ القاتل من النافذة ،  
دون أن يظن أنه يقدمه .. ومن المستحيل في الوقت ذاته أن يدخل  
منها إلى الحجرة ، دون أن يمرض فيه .. في حين أن النافذة هي  
المكان الوحيد لخروج أو دخول القاتل ..

كل شيء كان يبدو له مستحيلا ، حتى لقد أقسم  
الأياماض ( عماد ) و ( غلا ) أبدا ، لو أنهما توصلا إلى حل  
صحيح منطقي .

ولجأة .. وبينما هو مستغرق في أفكاره ، قطعت سيارة  
كبيرة الطريق أمامه . تضغط كفاحة سيارته في قوة ، وهو  
يخط في سخط :

— باللعث !

توقفت السيارة الكبيرة أمام سيارته ، وهبط منها رجلان ،  
انجبا إليه في خطوات سريعة ، فانتصت عيانه ، وهو يخط :

— يا إلهي !! .. إنه اعتراض متعمد ..

حاول أن يعود بسيارته إلى الحلف ، ولكن الرجلين بلغاه  
في تلك اللحظة ، وفجأ أحدهما باب السيارة المتجاوز له ، وهو  
يقول في صرامة :



— النزل .

ارتجف جسد ( عصام ) ، وهو يقول في نوله :

— حسنا .. حسنا .. سأنزل .

وفجأة .. دفع باب السيارة بكل ما يملك من قوة في وجه الرجل ، وففز منها ليكنمه في فكة .. وقبل أن يسقط الرجل ، كان ( عصام ) قد ففز فوق مقدمة سيارته ، وركل الآخر في وجهه في قوة ، ثم ففز مرة أخرى إلى الأرض ، ولكنهم الأول في معدته ، ثم اندفع داخل سيارته ، التي مازال محركها دائرا ، وانطلق بها إلى الخلف في سرعة ..

واندفع الرجلان محاولان اللحاق به ، ولكنه انطلق مرة أخرى إلى الأمام ، وصدم أحدهما بجانب سيارته ، وانطلق بها مبتعدا بأقصى سرعة ، وهو يهتف :

— يا إلهي ... لقد حاول التخلص مني .. أحمد الرجلين .. ( حاتم ) أو ( هاني ) حاول التخلص مني .. يا إلهي ... يا إلهي ...

قفز الرجلان إلى سيارتهما ، وانطلقا خلفه في إصرار ، وهو يزيد من سرعة سيارته ، محاولا الفرار منهما . ولكن سيارتهما كانت أكثر قوة وسرعة ..



وفجأة .. دفع باب السيارة بكل ما يملك من قوة في وجه الرجل ، وففز منها ليكنمه في فكة ..



ولقد لحقا به ..

ومرّة أخرى اعترضت سيارتهما طريقه ، ولكنه دار حولها  
في حركة بارعة ، وواصل طريقه في توتر شديد ..

ولجأ .. اعترضته سيارة أخرى ..

سيارة تحمل شعاراً رسمياً يعلل على الأرياح ..

سيارة من سيارات الشرطة ..

وأوقف ( عصام ) سيارته ، إلى جوار سيارة الشرطة ،

وقفز منها وهو يقول لضابط الدورية :

— أنا ( عصام كامل ) .. صحفي بقسم الحوادث و ..

قاطع الضابط مبتسماً :

— أنا أعرفك يا أستاذ ( عصام ) ، ماذا تريد ؟

هاتف ( عصام ) ، وهو يلتفت خلفه :

— هذه السيارة تطاردني و ...

بتر عبارته بغتة ، حيناً لم يجد أثراً للسيارة خلفه ، في حين

سأله الضابط في اهتمام :

— أئمة سيارة يا أستاذ ( عصام ) ؟

عقد ( عصام ) حاجبيه ، وهو يجيب :

— لا عليك أيها الضابط .. يبدو أنني قد توقفت ذلك ..

ثم استطرد في أعماله :

— كما توهم القاتل أنه سيمتحن من مواصلة البحث ،

بأسلوبه الحقير هذا ..

ول صوت مسموع ، أوقف على نحو أثار دهشة

الضابط :

— موعداً غداً .. مع قراءة الوصية ..

\*\*\*

تجلّت الدهشة واضحة ، في ملامح أفراد الأسرة ، حينما

فوجئوا بالعقيد ( خيري ) ، و ( عصام ) ينضمّان إليهم في

مكتب أغمامي ، لسامع وصية ( حسين صادق ) ، وأعلن

( هاني ) عن دهشته في وضوح ، وهو يقول في جدّة :

— عجباً !!! لم تدهشني دعوة ( نيه ) لسامع الوصية ،

نظراً لأن المرحوم كان يوليّه ثقة وعطفاً شديدين ، ولكن ماذا

يفضي حضوركما ؟

أجاب العقيد ( خيري ) في برود :

— يمكنك أن تقول إن هذا يدخل ضمن التحقيق في مقتل

العجوز ..

هزّ كفيه ، وهو يقول :



— وبم يمكن أن يفيد كما ذلك .. لقد كانت حافلة كبيرة من العجوز ، أن يلجأ إلى كتابة وصية .. فالشرع قد حلد كل شيء على نحو لا يقبل الشك ، وليس من حق أن يؤصى بأكثر من ثلث ثروته .

ابسم ( عصام ) ، وهو يقول :

— لا ريب أن لديه ميرزا قويًا ليفعل .

خذه ( هاني ) بنظرة ساخطة ثابتة ، في حين تصحج الخامي ، وهو يقول :

— حسنًا أيها السادة ، فلنخل هذه المناظرة لما بعد ، فلقد اكتمل العدد ، وبمكنا أن نبدأ قراءة الوصية الآن . غمغم ( حاتم ) في تولد :

— لماذا لم نخبرنا العجوز أنه سيكتب وصية ؟

أجابه الخامي في هدوء ، وهو يلفظ الوصية ، ويضع منظاره فوق عينه :

— لقد وضعها منذ أسبوع واحد فقط .

ثم تصحج مرة أخرى ، وبدأ يقرأ قائلاً :

— أقر أنا ( حسين محمود صادق ) ، بكامل قواي العقلية والبدنية ، أن هذه الوصية هي وصيتي الشرعية ، أكتبها بكامل

إرادتي ، ولها أوصى لسكروني الخاص ( نيه ) بنصف مليون جنيه .

امتنع وجه ( نيه ) وهو يتف في دهشة :

— يا إلهي !!

تطلع إليه ( حاتم ) في صمت ، وابتسم ( هاني ) في سخرية ، في حين استطرده الخامي في هدوء :

— كما أوصى لخفيدي ( جمال ) ببيع الشركة ، على أن يتم توزيع الباقي طبقًا للأ نصبة الشرعية ، بشرط أن يتم عزل زوج ابنتي ( هاني ) من الإدارة ؛ لأنه ....

صمت الخامي لحظة ، شحب خالها وجه ( هاني ) في شدة ، قبل أن يردف الخامي في صرامة :

— لأنه خائن .

امتنع وجه ( هاني ) حتى بات أشبه بوجوه الموق ، وتطلع إليه أفراد الأسرة في ذهول في حين اتجه إليه العقيد ( حوي ) ، ووضع يده على كتفه ، وهو يقول في صرامة :

— أعتقد أن هذا بشرح كل شيء .



## ٧ - نصف الحقيقة ..

خسر ( عصام ) بدهشة بالغة ، لذلك الانتطباع البارد ،  
الذى ارتسم على وجهي ( عماد ) و ( غلا ) ، حينما أخبرهما بما  
حدث ، فهتف في جلبة :

— ماذا أصابكما ؟.. لقد انتهت القضية ، ووقع القاتل .

تبادل ( عماد ) و ( غلا ) واحدة من نظراتهما الغامضة ،  
قبل أن يسأله ( غلا ) :

— وهل اعترف ؟

هز ( عصام ) كتفيه ، وهو يقول :

— كلاً بالطبع ، إنه مازال يصبر على أنه بريء ، على الرغم  
من أنه لم يبرر أخطائه من مكان الحفل ، في وقت الحادث .

سأله ( عماد ) :

— وماذا عن عمله ؟.. هل ثبت اختلاصه لأموال الشركة ؟

أجاب ( عصام ) :

— كلاً .. وهذا هو أعجب ما في الأمر ، فكل أعمال

الشركة المالية على مايرام .

عاد ( عماد ) و ( غلا ) ببادلان نظرتيهما الغامضة ،

لهتف ( عصام ) في خفق :

— لا داعي لأسلوبكما المتبر هذا ، لقد انتهت القضية

بنجاح ، دون تدخلكما هذه المرة .

قالت ( غلا ) في رجاء :

— هل يمكنك أن توصل التحقيق ليوم واحد ، من أجلنا

يا أستاذ ( عصام ) ؟

عقد حاجبيه ، وهو يقول في جلبة :

— لو أن هناك ما يبرر ذلك .

قال ( عماد ) في هدوء :

— يمكنك أن تمنحنا ثقتك على الأقل .

زفر في عصف ، وعقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول :

— لا بأس .. ماذا تريدان ؟

تبادلا نظرتيهما الغامضة مرة أخرى ، ثم قالت ( غلا ) في

هدوء :

— بضعة أجوبة فحسب يا أستاذ ( عصام ) .. بضعة

أجوبة .

\*\*\*



أطلّ الحزن من عيني ( نيه ) ، وهو يقول لـ ( عصام ) :  
— ذكرى ذلك اليوم مازالت تؤلّس يا أستاذ ( عصام ) ،  
وأكره استعادتها .

أوماً ( عصام ) برأسه مطهّناً ، وهو يقول :  
— أعلم ذلك يا أستاذ ( نيه ) ، ولكن إجابتك سيكون لها  
عظيم الأثر في القضية .

رفع ( نيه ) حاجبيه في دهشة ، وهو يقول :  
— أي أثر ؟ .. ألم تنه القضية ؟

تتهّد ( عصام ) ، وهو يقول :

— ليس بعد يا أستاذ ( نيه ) .. ليس بعد .  
ثم مال نحوه يسأله في اهتمام :

— كم تبعد حجرة مكتبك عن حجرة مكتب المرحوم ؟  
هزّ ( نيه ) كتفيه ، وهو يقول :

— تبعد حوالي مترين ، فكلناهما في ممر واحد ، وحجرتي  
تواجه حجرته .

سأله ( عصام ) :

— هل سمعت صوت زجاج النافذة يتحطم ؟

عقد ( نيه ) حاجبيه ، محاولاً التذكّر ، ثم لم يلبث أن غمغم :

— كلاً .. لا أظن ذلك .

سأله ( عصام ) في لفة :

— ولا صوت أقدام تعبر الممر .

هتف ( نيه ) في لفة :

— كلاً بالتأكيد .

تتهّد ( عصام ) وهو يسأله :

— سؤال أخير يا أستاذ ( نيه ) .. هل يتصل هاتف

حجرة العجوز بأي هاتف آخر في القبلا ؟

أجابته ( نيه ) ، وهو في خيرة من أمر السؤال :

— نعم .. كل هواتف القبلا تتصل ببعضها البعض ، فهو

خط واحد .

أوماً ( عصام ) برأسه ، وقال ، وهو يهيم بالانصراف :

— شكراً يا أستاذ ( نيه ) .. هذا كل ما أردت معرفته .

استوقفه ( نيه ) ، وهو يسأله في خيرة :

— هل لك أن تخبرني ماذا تعنيه هذه الأسئلة ؟

اجتمس ( عصام ) ابتسامة باهتة ، وهو يقول :

— سأخبرك حالما أعرف يا أستاذ ( نيه ) .. صدّقني ..

سأخبرك حالما أعرف .

\*\*\*



خلق الدكتور ( خالد ) في وجه ( عصام ) في دعشة ،  
ولقب كفيه في خثرة ، وهو يقول :

— وصية ( حسين ) ؟! .. وما شأن أنا بوصيته يا أستاذ  
( عصام ) ؟

أجاب ( عصام ) في هدوء :

— أريد أن أعرف ، هل هي قانونية ؟

ابتسم الدكتور ( خالد ) ابتسامة حائرة ، وهو يقول :

— أظن أن هذا السؤال يخص محامي ، وليس طيبه .

مال ( عصام ) نحوه ، وهو يقول في اهتمام شديد :

— خطأ يا دكتور ( خالد ) .. لقد كتب ( حسين

صادق ) وصيته منذ أسبوع واحد .. ولكنني تنقذ الوصية ،

لاأبد أن يكون صاحبها سليم العقل تماماً ، وإلا ألغيت قانوناً ،

فهل تظن أن مريضك ( حسين صادق ) ، كان سليم العقل

تماماً ، قبل أسبوع واحد من مصرعه .

صمت الدكتور ( خالد ) لحظة ، ثم أجاب في حزم :

— كلا .

نهض ( عصام ) ، وابتسم ، وهو يقول :

— شكراً يا دكتور ( خالد ) .. لقد منحتنا ما كنا نطمح إليه .



ابتسم ( عصام ) ابتسامة باهية ، وهو يقول :

— سأعيذك حلالاً أعرف يا أستاذ ( نيه ) .. صدقي ..



صاحبه الدكتور ( خالد ) ، وهو يقول في خيرة :

— إننى لم أفهم شيئاً بعد .

اتسعت ابتسامة ( عصام ) ، وهو يقول :

— تابع الصحيفة التى أعمل بها ، وستقرأ كل التفاصيل في صفحة الحوادث بإذن الله .

وتنهَّد قبل أن يضيف :

— وأراعتك أنها ستذهلك .

\*\*\*

نقل ( عصام ) إلى ( عماد ) و ( غلا ) كل ما حصل عليه من أجوبة ، وأدهشه بل أسأره مما عمل نحو فائق ، فسألها في خيرة :

— هل بذلت تلك الأجوبة الأمور إلى هذا الحد ؟

أجابته ( غلا ) في مزح :

— لقد قلت القضية كلها وأتت على عقب .

زفر ( عصام ) ، وهو يقول :

— لن يدهشنى ذلك .

أجابته ( عماد ) مبتسماً :

— بل سيدهشك يا أستاذ (عصام) .. وسيدهلك أيعننا .

ارتفع حاجبا ( عصام ) ، وهو يحثف :

— إلى هذا الحد ؟

ضحكت ( غلا ) ، وهى تقول :

— نعم .. إلى هذا الحد .

عقد حاجبيه ، وهو يقول في عصبية :

— حسناً .. ماذا لديكما ؟

اعتدل ( عماد ) ، وهو يحثف :

— لقد أدهشنا أن يتهم ( هاني ) بقتل حبيبته يا أستاذ

( عصام ) ، ليس لأنه من غير المنطقي أن يفعل ، وإنما لأننا

نعجز عن إجابة سؤال هام ، ألا وهو .. كيف ؟

سأله ( عصام ) في دهشة :

— ماذا تعنى ؟.. لقد قتل القاتل وفرَّ غير ال ..

عجز عن إتمام عبارته ، حيناً تذكر أنه هو نفسه وجد هذا

مستحيلاً ، فعاد يعقد حاجبيه ، وهو يفهم :

— هناك وسيلة ولا شك .

قالت ( غلا ) في حزم :

— كلاً يا أستاذ (عصام) .. مع كل ما توصلنا إليه ،

يكون قتل العجوز داخل حجرة مكبته مستحيلاً .

صاح ( عصام ) في جلبة :

— كيف لثقى مصرعه إذن ؟

ابتسم ( عماد ) ، وهو يقول :

— سأخبرك يا أستاذ (عصام) ، ولكن حاول أن تتألك

أعصابك .. فالحل هذه المرة سيدهلك .. سيدهلك حقاً .

\*\*\*



## ٨ - المفاجأة ..

استقبل العقيد ( خيرى ) ( عصام ) فى مكتبه ، واضم  
وهو يقول له :

— كنت أتوقع قدومك يا ( عصام ) ، فلن يكتفيك إلقاء  
القبض على القاتل ، بل نسعى لتسجيل اعترافه كاتلا .  
هاتف ( عصام ) فى دهشة :

— هل اعترف ؟  
هز العقيد ( خيرى ) رأسه نفياً ، وقال :  
— ليس بعد .

ثم استدرك فى حزم :  
— ولكنه سيفعل بالتأكيد .  
مط ( عصام ) شفاه ، وتنهّد ، قبل أن يقول :  
— هل يمكنى رؤيته ؟

أجاب العقيد ( خيرى ) فى هدوء :  
— بالطبع .. إنه فى طريقه إلى مكنتى الآن ، فلقد طلبت  
حضوره لمواصلة استجوابه .

لم تغضر خمس دقائق ، حتى كان ( هانى ) يحلّ مقعداً فى  
حجرة العقيد ( خيرى ) ، ولقد بدا شاحباً ، متطعناً منازراً ،  
حتى أنه لم يرفع عينيه إلى ( عصام ) ، حيناً سأل فى إسطاق :  
— كيف حالك يا أستاذ ( هانى ) ؟

كانت لحيته أقرب إلى البكاء ، وهو يقول :  
— بم تريد أن أجيبك ؟.. هأنذا أمامك ، منهم بمرمرة لم  
أرتكبها .

غمغم ( عصام ) فى تعاطف :  
— أعلم ذلك يا أستاذ ( هانى ) .

عقد العقيد ( خيرى ) حاجبيه ، دون أن يبس يست  
شفقة ، فى حين غمغم ( هانى ) فى سرورية مريوة :

— عجباً !!.. كيف ألهمتنى إذن ، مادمت ثوقن ببراءتى  
هكذا ؟

تنهّد ( عصام ) ، قبل أن يقول فى هدوء :  
— كان يمكنك أن تطأدى كل هذا ، لو اعترفت بأنك  
متزوّج من أخرى يا أستاذ ( هانى ) .

انفض جسد ( هانى ) فى قوّة ، واتسعت عيناه فى دُعر ،  
وهو يخلّق فى وجه ( عصام ) ، قبل أن يتلف فى صوت  
متحشرج مختق :



— كيف ؟ .. كيف عرفت ؟ !

هتف العقيد ( خيرى ) فى دهشة :

— يا إلهى ! .. إذن فهذا صحيح !

على حين قال ( عصام ) لـ ( هانى ) فى هدوء :

— لقد كان هذا ما يقصده المعجوز ، حينما قال إنك

عائن .. فابته — التى هى زوجتك — عاقر ، لاشجب ..

ولقد تزوجت أنت لصحطى بـ زوجة تنجب لك طفلاً ، ولكن

المعجوز علم ، حينما تصئت على مكالة دارت بينك وبين

زوجتك الجديدة ، ولم تحصل موفقت هذا ، واعتبره خيانة فى

حق ابته ، فأراد أن يعاقبك

إهار ( هانى ) ، وهو يقول :

— نعم .. نعم .. إننى أتوق لإتجاب أبناء ، منذ تزوجت

ابنة ذلك اللعين .. ولكنها عاقر ، لم ولن تنجب .. ولقد

عشت أن أتركها ، فألفقد منصى فى الشركة ، وتهار كل

طموحانى ، لذا فقد تزوجت سكرتيرى مبراً ، وأنجبت منها

ولدين بالقفل .. ولقد عايطنى هاتفاً فى المنزل مرة واحدة ،

منذ أسبوعين ، لتخبرنى أن أحد ولدنا مريض ، ويحتاج إلى

طبيب .. ولقد شككت فى أن يكون المعجوز قد تصئت على

المكالة ، ولكنه لم يتد أى رد فعل ، مما جعلنى أتصور أنه لم

يفعل ، إلا أنه انضم منى ، وأعلن ذلك فى وصيته

والغرورقت عيناه بالدموع ، وهو يستطرد :

— ولكننى لم أقفله .. أقسم على ذلك .. لقد غادرت

المائدة بالقفل ، قبل منتصف الليل فى أثناء الحفل ، ولكننى لم

أغادر مكان الحفل .. فلقد كانت زوجتى الثانية هناك ، وكنا

قد تواعدنا على أن نحفل بمقدم العام الجديد معا ، لذا فقد

استغللت الشغال الجميع ، وصلىب المكان ، وذهبت إليها فى

مائدة منعزلة ، وظللت معها حتى الدقائق العشر الأولى من

العام الجديد ، ثم عدت إلى المائدة .. أقسم أنسى لم أقفل

المعجوز .

هتف العقيد ( خيرى ) فى ثورم :

— هل تشهد زوجتك الجديدة على ذلك ؟

أطرق ( هانى ) برأسه ، وقال فى مراة :

— نعم .. إنها ستفعل من أجل .. أقسم لكم أنسى لم

أقفله .

غمغم ( عصام ) :

— إننى واثق فى صدقت يا أستاذ ( هانى ) .. فلقد كان



من المستحيل أن تدخل إلى حجرة القليل بولقطه ، دون أن  
يشعر بك سكربتيره ، الذى يجلس فى الحجرة المقابلة له .. كما  
أنك لم تكن تعلم أنه سيفى فى حجرته ، وما كنت لتخطر  
بالعودة ، وأنت تجهل ذلك .. ثم إن مغادرة الحجرة بعد ذلك  
مستحيلة ، فالباب ظل مُوصداً من الداخل ، والنافذة تم  
تغطيمها من الداخل أيضاً ، والسكربتير لم يسمع صوت تحطم  
النافذة ، على الرغم من أنه قد طُرح إلى حجرة مكتب  
مخدومه ، فور سماعه لصراجه .. ولو أنك قفزت من النافذة ،  
لفقد كان من المستحيل أن تتجاوز بفقرتك حوض الزهور ،  
الذى لم يعمل سوى آثار أقدام السكربتير فقط .

استعت عينا العقيد ( خيرى ) ، وهو ينف :

— ولكنك تدين السكربتير هكذا يا ( عصام ) .. فالخل  
الوحيد الذى يبقى هو أنه القاتل ، وأنه قد احتلق كل هذه  
القضية .

هز ( عصام ) رأسه نفياً ، وقال :

— مستحيل أيضاً يسيادة العقيد ، فالشروط نفسها  
تنطبق على السكربتير أيضاً .. فلو أنه هو الذى قتل العجوز ،  
ما كانت أمامه سوى وسيلتين لمغادرة الحجرة .. إما عن طريق

الباب ، وهذا مستحيل ، لأنه ظل مُوصداً من الداخل ، حتى  
وصل رجال الشرطة ، أو عن طريق النافذة .. وتفارير  
البحث الجنائى تؤكد أنه لم يفلت منها ، ولأ كانت آثار أقدامه  
أشد عمقا .

هتف العقيد خيرى فى خنق :

— كيف نُحل العجوز إذن ؟

أجابته ( عصام ) فى هدوء :

— إنه لم يُقتل يسيادة العقيد .

وخفت صوته ، وهو يستطرد :

— لقد انتحر .

\*\*\*





## ٩ - الحل ..

لم يكذب ( عصام ) بطلق بكلمته الأخيرة ، حتى سقطت فكاً ( هاني ) السفلى ، واتسعت عيائه ، في ذهول وهو يحدّق في وجه ( عصام ) ، كما لو كان يتطّلع إلى مجنون خطير ، في حين عقد العقيد ( خيرى ) حاجبيه ، وهو يسأله في ببطء :

— أهو استعاجلك ، أم استعاج ( عماد ) و ( غلا ) ؟

أجاباه ( عصام ) في عفوفت :

— بل هو استعاج ( عماد ) و ( غلا ) .

جلس العقيد ( خيرى ) خلف مكتبه ، وعقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول في صرامة :

— حسناً .. سأستمع إليه .

ازدرد ( عصام ) لقابه ، وقال في عفوفت :

— من المعتاد — في عالم الجرائم — أن يحاول البعض وضع جريمة القتل ، في صورة انتحار .. أما هذه المرّة ، فنحن أمام انتحار ، وُضِعَ في صورة جريمة قتل ، ليحقق لعجوز غفل العقل

انتقامه ، من رجل تصوّر أنه قد خان ابنته ، التي لا يحب في الدنيا كلها سواها ، وسوى شقيقتها ..

صمت لحظة ، وكأنّها يستجمع أفكاره ، ثم استطرد في هدوء :

— بدأ الأمر كله حينما احتلس العجوز السمع ، إلى محادثة شخص زوج ابنته ، وعلم منها أن ( هاني ) متزوّج من أخرى ، وأنجب منها ولدين أيضاً .. فانتابه خنق وغضب شديدان على ( هاني ) وقرّر الانتقام منه ، وإذلاله بأيّ شيء وسيلة ممكنة ، ودفعه عقله المريض إلى إعداد خطة شيطانية عجيبة ، فلم يكن يرغب في إبعاد ( هاني ) عن شركته فحسب ، وإنما إعدامه نتيجة القتل أيضاً .. وهكذا لم يُد العجوز معرفته بالأمر ، واستدعى محاميه ، وأملّى عليه وصيّته ، التي يشير فيها إلى خيانة ( هاني ) ، ثم انتظر يوم حفل رأس السنة ، الذي يفاخر فيه الجميع الثيّباً كالعتاد ، وتصنّع الثورة ، وأشار إلى وجود أوراق وهميّة ، تؤكد إدانة أحد زوجي ابنته باختلاس أموال الشركة ، في حين كان من المستحيل أن يحصل على هذه الأوراق ، دون أن يعلم بها سكرتيره الخاص ، أو يذهب إلى الشركة للحصول عليها .. وبعد أن انصرف الجميع ،



تعمد أن يتحدث مع سكرتيره عن ( مومولينى ) ، وإعدامه  
 لزوج ابنته .. ثم طلب من السكرتير أن يقف في حجرته ، ولقد  
 أخبره أنه وبما كان عليه أن يبلغ الشرطة ، وهو يعلم أنه سيفعل  
 حينما يعثر عليه قتيلاً .. وحينما بدأت الساعة تدق ، حطم  
 الزجاج النافذة ، مستغلاً رنين الساعة المرتفع ، الذى يخفى  
 صوت تحطم الزجاج عن سكرتيره .. ولم يكد الرنين يتوقف ،  
 حتى صاح بأعلى صوته ، قائلاً : ماذا تفعل هنا ؟ .. وماذا  
 عدت ؟ .. وهو يعلم أن هذه الضيحة ستصل إلى مسامع  
 سكرتيره ، الذى ينتظر استدعائه له في أية لحظة ، ثم تناول  
 قفاحة الخطابات ، التى تشبه الحنجر ، وصرخ : هل أصابك  
 الجنون ؟ ثم طعن نفسه في قلبه ، وهو يطلق صرخة مدوية ..  
 صمت ( عصام ) لحظة أخرى ، ثم استطرد في أسف :  
 — كانت لحظة شيطانية عجيبة ، لا أقدم عليها إلا عقل  
 مريض مثله ، فقد أعد كل شيء في مهارة ، لئوى بأن فاتله هو  
 أحد أفراد الأسرة ، وهو يعلم أن فضل الوصية ، وقرائها ،  
 سيثيران على الفور إلى أن قاتله هو ( هانى ) .. ولكنه لم يصبه ،  
 وهو بعد لحظته ، إلى أنه قد جعل قلبه مستحيلاً ، حينما أغلق  
 باب مكتبه من الداخل ، وحطم زجاج النافذة ، وأن شدة  
 حذره ستكون هي الدليل على لحظته وعلى انتحاره .



ثم تناول قفاحة الخطابات ، التى تشبه الحنجر ، وصرخ : هل أصابك  
 الجنون ؟ ثم طعن نفسه في قلبه ، وهو يطلق صرخة مدوية ..



وان الصمت لحظات ، ثم غمغم العقيد ( بحوى ) في استنكار :

— استنحاج منطقي بالفعل يا ( عصام ) ، ولكن مامن رجل عاقل يقتل نفسه بهذه الوسيلة .

أوما ( عصام ) بسأينه ، وهو يقول :

— أنت على حق يا سيادة العقيد ، مامن رجل عاقل يفعل ذلك .. ولكن ( حسين صادق ) لم يكن عاقلاً ، بل كان مريضاً نفسياً ، يعانى عقْدَتَيْ الاضطهاد والشعور بالعظمة ، ومن ثوبات اكتساب عبقة ، قد تدفعه إلى محاولة التخلص من نفسه ، كما أكد طبيب المعالج .

مط العقيد ( بحوى ) شفاه ، وهو يقول في تردد : — ولكن مثل هذا الاستنحاج يحتاج إلى دليل قوى يا ( عصام ) .

أوما ( عصام ) برأسه إيجاباً ، وقال :

— لهذا ذهبت لزيارة صديقي الدكتور ( عل ) الطبيب الشرعى ، قبل أن آتى إلى هنا يا سيادة العقيد .. ولقد أخبرنى أن الدليل على صحة الاستنحاج واضح جلي ، لا يقبل الشك .. وأنا لو كنا قد انتظرنا تقرير الطبيب الشرعى ، ما بدأت هذه القضية من أساسها .

وأخرج الصورة ، التى التقطها للقتيل . وهو يستطرد : — لقد رأينا جميعاً أن القتل كان يمسك بمقبض فتاحة الخطابات في قوة .. وتصوّرنا أنه كان يحاول انتزاعها من قلبه ، ولكن الحقيقة هى أنه كان يمسكها في قلبه .. فهناك ما يعرف في أوساط الطب الشرعى باسم ( التخشّب الرمى اللحظى ) ، وهو عبارة عن انقباض خاص لمعضلات اليد ، يحدث حينما يطلق إنسان النار على نفسه ، أو يقطع نفسه بخنجر .. ففى هذه الحالة تتخشّب أصابعه حول الشيء الذى يقبض عليه ، ولا تتراخى إلا بعد أن تصل الحقة إلى مرحلة الإرخاء الكامل .. على عكس ما يحدث لو كان الشخص يحاول انتزاع خنجر من جسده ، فأصابعه لاتصاب في هذه الحالة بالتخشّب اللحظى أبداً ، بل ترغى فور وفاته .. ولو كان العجوز يمسك بمقبض فتاحة الخطابات ، في محاولة لانتزاعها من قلبه حقاً ، لسقطت يده إلى جانبه فور وفاته ، ولكن هذا لم يحدث : لأن التخشّب اللحظى أصاب أصابعه ، حينما طعن نفسه بها ، فطلّت يده تقبض على مقبضها حتى وصول رجال الشرطة .

مرّت لحظة من الصمت المثوب بالدهشة ، قبل أن يخف ( هانى ) في فرح :



— إذن فأنا بريء .. لم أقتل العجوز .

الطقت إليه ( عصام ) ، فأنفلا :

— هذا صحيح يا أستاذ ( هاني ) .

هَلَّتْ أسارير ( هاني ) ، ولكن ( عصام ) استدرك في

حزم :

— ولكن هذا لا يغني أنك بريء تمامًا .

شحب وجه ( هاني ) مرة أخرى ، وهو يقول :

— ماذا تغني ؟

أجابته ( عصام ) في صرامة :

— أغني أنني أنعمت بأرواح جلين لتهديني ، وإعادي

عن القضية .

هتف ( هاني ) في اضطراب :

— كلاً .. كان المفروض أن يعرضاً عليك ترك القضية ،

مقابل مبلغ من المال فحسب ، ولكنك هاجتنيما ، ولم تسحبهما

المفرصة و ....

قاطعه العقيد ( خيرى ) في صرامة :

— هل تغني أنك قد حاولت رشوته ؟

انهار ( هاني ) ، وهو يقول في توتر :

— كنت أحاول الحفاظ على أسرتي فحسب .

الطقت العقيد ( خيرى ) إلى ( عصام ) ، وسأله :

— هل ستقدم بشكوى ، بشأن ذلك ؟

هز ( عصام ) رأسه نفياً ، وقال :

— كلاً .. لن الفعل .

هتف ( هاني ) غير مصدق :

— شكراً يا أستاذ ( عصام ) .. أشكرك من كل قلبي .

لوح ( عصام ) بكفه ، وهو يقول :

— هذا لا يهم يا أستاذ ( هاني ) .. المهم أن كل شيء قد

انتهى ، وأن ملف ( قضية منتصف الليل ) قد أغلق تمامًا .

\*\*\*





## ١٠ - الختام ..

هز رئيس قسم الحوادث رأسه ، وهو يقول له ( عصام ) في خيرة :  
— قضية عجيبة يا ( عصام ) .. كل شيء فيها مثير للدهشة .

أوماً ( عصام ) برأسه موافقاً ، وقال :  
— هذا صحيح ، وأظن أن ( حسين صادق ) هو الحاسر الوحيد فيها .

ضحك رئيسه ، وهو يقول :  
— إنه لم يكن يتوقع هذه النهاية بالتأكيد .

مط ( عصام ) شففيه ، وهو يقول :  
— بالطبع .

وصحت لحظة ، ثم استطرد مبسحاً :

— لقد جاءت النهاية على نحو لم يتوقعه أحد .. فلقد حصل

( ليه ) على نصف مليون جنيه دفعة واحدة .. وتقبلت زوجة

( هالي ) أمر زواجه الثاني في استسلام وحنن .. ووافقت على

أن يحتفظ بزوجه الثانية ، وبوظيفته أيضاً .. ولم يخسر أحد

شيئاً ، باستثناء ( حسين صادق ) ، الذي عسر حياته وانتقامه مقاً .

هز رئيسه رأسه في خيرة ، وهو يقول :

— إنني لم أزل الواقع شخصاً أشد شراً من هذا الرجل ..  
لقد قتل نفسه ليقيم .

تهنئ ( عصام ) ، وقال :

— مادامنا نحيا على وجه الأرض ، فستشاهد الكثير من الشخصيات العجيبة .

قال رئيسه معقياً :

— وعاشة في عالم الجريمة .

شرذ ( عصام ) بصره ، وهو يقول :

— إنه عالم عجيب .

ابسم رئيسه ، وهو يميل نحوه ، ويسأله في اهتمام :

— ألم تشعر بالندم يوماً على التحامك هذا العالم ؟

أجاب ( عصام ) في حماس :

— مطلقاً .

ثم اعتدل ، وهو يردف في اهتمام :

— إنني أعترف بأنه عالم مظلم غيف ، ولكن اللذة التي



يستشعرها المرء ، حينما يُوقع بحجر من بين يدي العدالة ، تفوق  
كل ما يشعر به من خوف وتوتر وقلق ، في كل مرة يقتحم فيها  
هذا العالم .

ابنسم رئيسه ، لإجابته ، وعاد يسأله :

— حتى ولو فشل الفريق ( ع × ٢ ) في حل قضية ما ؟

ضحك ( عصام ) ، وهو يقول :

— هذا لم يحدث حتى الآن .

سأله رئيسه في شغل :

— وماذا لو حدث ؟

عاد ( عصام ) يشرد ببصره لحظات ، ثم ابنسم ، وهو يقول :

— جل من لا يُخطئ . . . وحتى لو حدث أن فشل الفريق في

حل قضية ما ، فسأظل أشعر بالفخر دائما ، لأنني أحد أفراد

الفريق .

واكسى صوته برؤية الفخر ، وهو يردف :

— فريق ( ع × ٢ ) .

\*\*\*

[ تمت بحمد الله ]